فبعث عليهم وبسط السطع لضرب اعناقهم فتقدم الثوري
فقال له السياف تقدم لها انتقدم فقال نعم فقال وما يعجلك
قال اوثر اصحابي بحياة ساعة فتحير السياف وانهى الخبر
الى الخليفة فردهم الى القاضي لينظر في حالهم فالقوهم الى القاضي
علي ابي الحسن فحاوره فسالهم فنقههم فاجابوه عليهم
ثم اخذ يقول وبعد فان لله عبادا اذا قاموا قاموا بالله واذا نطقوا
بالله ورسوله ودسع الساحل حتى بكى القاضي فارسل الى
الخليفة فقال ان كان هؤلاء زنادقة فما في الارض مسلم فامر
باطلاقهم **ولما** مرض قيس بن سعد استبطأ اخوانه
في العيادة فسأل عنهم فقيل انهم يستحيون مما لك
عليهم من الدين فقال اخزى الله مالا يمنع من الزيارة
ثم امر مناديا ينادي من لقيس عنده مال فهو منه في حل
فكسرت عتبته بالعشي لكثرة العواد ويروى ان عبد
الله بن جعفر وكان احد الاجواد خرج الى ضيعته فنزل
في حائط نخل وفيه غلام اسود يقوم عليه فاتى بقوته
ثلاثة اقراص فدخل كلب فدنا من الغلام فرمى اليه بقرص
فاكله وعبد الله ينظر اليه ثم رمى بالثاني فاكله ثم بالثالث
فاكله فقال عبد الله يا غلام كم قوتك كل يوم قال ما رايت
قال فلم آثرت هذا الكلب على نفسك قال ما هي
بارض كلاب وانما جاء من مسافة بعيدة جائعا فكرهت
رده فقال فما انت صانع اليوم قال اطوي يومي هذا فقال عبد
الله بن جعفر الام على السخاء ان هذا الاسخى مني فاشترى
الحائط والغلام وما فيه من الالات فاعتق الغلام ووهب له
الحائط **و**قال الثوري رايت جارية سوداء بالغداة صائمة لله
وبالعشي سائلة من الحائط فرحة **و**دخل ابو عبد الله الاعرابي
الى دار بعض اصحابه فوجده غائبا وهناك بيت مغلق فكسر

الفعل

بكثير الفعل وامر بجميع ما فيه فانتهب الى السوق
فباعوه واطعموا الثمن وقعد فجاء صاحب البيت ولم يقل
شيئا فدخلت امرأته بعدهم الدار وعليها كساء فرمت
بالكساء وقالت يا اصحابنا هذا ايضا من جملة المتاع فبيعوه
فقال لها زوجها لم تكلفت هذا الا باختيارك فقالت لم لا يكن
مثل الشيخ يمضي بساطنا ويحكم علينا ويبقى لنا شيء ونحن نخونه
عنهم اما عبد الملك بن بحر فورث خمسين الف درهم فبعث
بها الى اخوانه صررا وقال ما كنت اسأل لاخوانه الجنة
في صلاتي وابخل عليهم بمالي **ويروى** ان الاشعث ابن قيس
ارسل الى عدي بن حاتم يستعير منه قدورا فملأها وبعث
بها اليه وقال انا لا نعيرها فارغة **وقال بزرجمهر**
لا عز انفع اركانا ولا ابقى بنيانا من بيت الكرم واكتساب الشكر
وذلك ان غرس التفضل بالفعل الجميل باق في قلوب اهل جواره
ومن تحصن بالجود وتحرز بالمعروف فقد ظفر بما نواه وربح
الشكر والثواب **وروي** ان عبد الله بن ابي بكر وكان من احد
الاجواد عطش يوما في طريقه فاستسقى ماء من منزل
امرأة فاخرجت كوزا وقامت خلف الباب وقالت تنحوا عن
الباب وليأخذه بعض غلمانكم فاني امرأة من العرب ماتت خادمي
منذ ايام فشرب عبد الله الماء وقال يا غلام احمل اليها عشرة
الاف درهم فقالت سبحان الله تسخر بي فقال يا غلام
احمل اليها عشرين الف درهم فقالت نسأل الله العافية
فقال يا غلام احمل اليها ثلاثين الف درهم فقال اف لك
فحمل اليها فما امست حتى كثر خطابها **و**قال بعض الرواة
قصد رجل الى صديق له فدق الباب عليه فلما خرج قال ما حاجتك
قال اريد اربع مائة درهم على دين فاخرجها اليه ثم دخل
الدار باكيا فقالت له امرأته هلا اعتذرت حين شق عليك الاجابة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)